

الأفخاريسية بين الكاثوليك و البروتستانت

أ. سهام عبران

جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة

الملخص

موضوعنا هو الأفخاريسية من حيث معرفة جذورها التاريخية، و مفهومها وفق التصورين الكاثوليكي و البروتستانتي، و ذكرنا أهم المواضيع التي تناولت الأفخاريسية من الكتاب المقدس، و كذلك أهم النصوص التعليمية الصادرة عن السلطة الكنسية كالرسالة العامة سرّ الإيمان (fidei mysterium) التي أصدرها البابا بولس السادس و الرسالة العامة (وسيط الله) (mediator dei) التي أصدرها البابا بيّوس الثاني عشر، و أيضا من قرارات المجامع، المجمع التريدينتي (ترانتو) 1551 و مجمع الفاتيكان الثاني (1962-1965).

و في هذا البحث أخذنا نص من رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس (1 كو 11: 23-26) الخاص بالأفخاريسية كأنموذج للدراسة، و عرضنا كلا من تفسير الكاثوليك و البروتستانت له، ثم قارنا بينهما لاستخلاص الفروق الناتجة عن اختلافهم في الفهم و التفسير.

و بعد دراستنا لهذا الموضوع استنتجنا ما يلي:

وجود خلاف بين الكاثوليك و البروتستانت حول مفهوم الأفخاريسية، فالكاثوليك يؤمنون بالحضور الحقيقي للمسيح في الأفخاريسية، و التحول الجوهرى للخبز و الخمر إلى جسد و دم يسوع المسيح بناسوته و لاهوته؛ و ذلك استنادا إلى أدلة كتابية و شهادات آباء الكنيسة الأوائل و قرارات المجامع.

أما البروتستانت فالأفخاريسية هي تناول الخبز و عصير عنب للذكرى و دلالة على إيمانهم بالمسيح و طاعة لوصاياهم. و هم لا يعتقدون بالإستحالة بمفهومها الكاثوليكي، فحضور المسيح أثناء الأفخاريسية يختلف فيه بين حضور فعلي و بطريقة سرية حسب لوثر و حضور روحي حسب كالفن و عدم الحضور تحت أي شكل من الأشكال حسب زوينجلي. و هذا وفقا لتفسيرهم نصوص الكتاب المقدس الخاصة بهذا السر.

اللاعقلانية لدى بعض المؤمنين المسيحيين أثناء ممارسة الأفخاريسية، فهم يعتقدون دون أدنى شك و وفقا للتصور الكاثوليكي أنهم يأكلون إلههم الذي يعبدونه، و الأغرب أنهم يعيدون الكرة في كل مرة.

Résumé

Notre sujet est l'Eucharistie en termes de connaissance des racines historiques, et son concept selon le catholique et scénarios protestants, et nous a rappelé des positions les plus importantes qui traitaient de l'Eucharistie de la bible, ainsi que les textes éducatifs les plus importants émis par l'autorité ecclésiastique Message général mystère de la foi (mysterium fidei) émis par le Pape Paul le sixième et le message général (médiateur de Dieu) (médiateur dei) délivré par le pape Pie XII, et aussi des décisions sur les synagogues, le Concile de Trente (Tranto) en 1551 et le second Concile du Vatican (1962-1965).

Dans cet article, nous prenons le texte à partir de la première lettre de Paul aux Corinthiens (1 Cor. 11: 23-26) Ce qui a une relation avec l'Eucharistie comme un modèle pour l'étude et l'interprétation proposée des catholiques et des protestants, puis on les compare à dériver de différences dans la compréhension et l'interprétation.

Après notre étude de ce sujet, nous avons conclu ce qui suit:

Il y a un désaccord entre catholiques et protestants sur le concept de l'Eucharistie, les catholiques croient en la vraie présence et Christ réelle dans l'Eucharistie, et la transformation fondamentale du pain et du vin au corps et sang de Jésus-Christ, fondée sur des preuves écrits et des témoignages des premiers pères de l'église et les décisions des conseils.

Les protestants, l'Eucharistie est la seule mémoire de manger du pain et le jus de raisin et un signe de leur foi et leur obéissance aux commandements du Christ, et ne croient pas sens catholique transsubstantiation, La présence du Christ au cours de l'Eucharistie différerait entre la présence effective et de manière confidentielle par Luther et la présence d'un spirituel par Calvin et de ne pas venir sous quelque

forme que par Zwingli, et ce la suivant leur interprétation des textes bibliques concernant ce Secret.

Irrationalité chez certains fidèles chrétiens lors de la pratique de l'Eucharistie, ils croient sans doute et selon la perception catholique qu'ils mangent leur Dieu qui l'adorent, et quelque chose d'étrange qu'ils re-ball à chaque fois.

الأفخارستيا سر من أسرار الكنيسة المسيحية بجميع طوائفها (الكاثوليك و الأرثوذكس، البروتستانت) بتصورات مختلفة، وفي هذا المقام إرتأيت أن أتحدث عن مفهوم الأفخارستيا لدى كل من الكاثوليك و البروتستانت، و من ثمة المقارنة بين المفهومين وفق التصورين و عرض أهم نقاط الإتفاق و الإختلاف بينهما، و كذلك تناولت بعض النصوص الكتابية التي تتحدث عن هذا السر و معرفة أهم التفاسير الشائعة لدى كل طائفة.

كما أردت أن تكون هذه الدراسة موضوعية؛ لأننا لسنا بصدد تأكيد أو تفنيد هذه العقيدة، لكن هذا لا يمنع من توجيه بعض النقد عند بعض المحطات و الرد عليها و إبراز بعض المواقف و الآراء منها.

فالهدف الأساسي و المبتغى من هذه الدراسة هو بيان للقارئ أهم الفروق الجوهرية بين الكاثوليك و البروتستانت حول عقيدة الأفخارستيا، و أن أطلع القارئ على تفاصيل هذه العقيدة المسيحية من خلال الوصف الدقيق؛ كي يتعرف عليها و يفهم الغرض منها لا من أجل تصديقها أو الإعتقاد بها.

المبحث الأول: الجذور التاريخية للأفخارستيا و بعض تسمياتها

1. الجذور التاريخية للأفخارستيا

« إنّ الإفخارستيا — بحسب معنى التعبير اليوناني Eucharistia — هي "شكر". و قد استخدمت الكنيسة هذه التسمية منذ القرن الثاني في الديداكية⁽¹⁾ و مع إغناطيوس الأنطاكي. هي شكر للآب لأنه بلغ من حبه للعالم أن جاد بابنه الواحد (يو 3 / 16)، و لأنه أرسل الروح القدس (يو 14 / 26، 15 / 26)، و لأنّ يسوع بذل حياته للعالم محبة له (يو 13 / 15)، و علامة لذلك أعطى جسده و دمه. فهذا ما تعبر عنه جميع الأنافورات في كل الطقوس. هذا هو الشكر الحقيقي و الصلاة المثلى التي يقبلها الآب: "شكرا لك، يا أبت" (يو 41/11).

¹ - الديداكية: أو ذيداكية (didaché) كلمة يونانية الأصل تعني التعليم. من أقدم وثائق أدب الكنيسة القديمة المسيحية، عُثر عليها في 1875 و هي ترقى إلى نهاية القرن الأول. و الراجح أنهم كانوا يستعملونها لتعليم الموعوظين. صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ط1، (بيروت، دار المشرق، 1994م.)، ص 226.

"أحمدك، يا أبت، رب السماء و الأرض " (لو 21/10).⁽¹⁾

2. بعض تسميات الأفخارستيا

على كثرة تسميات الأفخارستيا نجد أنّ البروتستانت يفضلون تسمية العشاء الرباني، أمّا الكاثوليك يفضلون تسمية الأفخارستيا « و بما أننا نتكلم عن العشاء الأخير الذي نسميه نحن الانجيليون بالعشاء الرباني و الذي يسميه الإخوة الكاثوليك بالأفخارستيا »⁽²⁾

و الآن سنقوم بذكر بعض تسميات الأفخارستيا:

* **العشاء الرباني أو السري:** « فهو عشاء الرب الذي منح فيه من خلاله للتلاميذ جسده و دمه، و هو سرائري، و هو العشاء الأخير الذي تناوله المسيح مع رسله عشية آلامه في العلية. فبعد أن احتفل المسيح بالفصح اليهودي أنشأ سر الأفخارستيا.»⁽³⁾

* **ذبيحة القديس:** « ذبيحة أسرارية أو علامة أسرارية لذبيحة الصليب. إنّها ذبيحة العهد الجديد، ذبيحة الشكر للآب، أسسها المسيح في العشاء السري عشية آلامه (لو 22/19-20)، و بفضلها يستطيع المسيحيون أن يقدموا للآب، مع المسيح و في روحه، خبز ذبيحة المسيح و دمه، علامة لتقدمتهم الباطنية المتحدة بتقدمة المسيح، و أن يتحدوا بهذه الذبيحة، بتناولهم سر جسد المسيح و دمه»⁽⁴⁾

* **سر الشكر:** « لأنّ الرب في تأسيس السر شكر، و بارك و كسر لذلك الأفخارستيا تعني الشكر. لا يستعمل العهد القديم هذه الكلمة إلا نادرا، بل يعبر عنها بلفظ بركة (هي الإيلوجيا و من معانيها الخبز المقدم في الذبيحة الإلهية، و قد تليت عليه البركة فيرسله الأساقفة أو الجماعات المسيحية إلى بعضهم شهادة صداقة أو اتحاد في الإيمان و المحبة، و عند بولس و بعض الآباء فالبركة أو الأولوجيا هي الأفخارستيا نفسها. و البركة هي صلاة يراد بها استئصال نعمة الله على شخص أو على شيء). أما في العهد الجديد فالشكر هو وجه من وجوه الصلاة، تستهل به الرسائل و تقلب إلى "مجدة" يهنئ بها الله على نعمه.»⁽⁵⁾

¹ - فاضل سيدراوس اليسوعي، سر الإفخارستيا، ط []، (مصر، مطبوعات الآباء اليسوعيين، 1989م.)، ص 28.

² - حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، ط []، (القاهرة، دار الثقافة، 1981م.)، م 1، ص 325.

³ - صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص 155.

⁴ - المرجع نفسه، ص 224.

⁵ - المرجع نفسه، ص 102.

المبحث الثاني: الأفخاريسيتيا في العهد الجديد (نصوص في رواية العشاء الأخير)

هناك العديد من المواضيع في العهد الجديد التي تحدثت عن الأفخاريسيتيا (العشاء الرباني)، و أول نص تحدث عنها رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس⁽¹⁾ (1 كو 11: 23-26) و متى (26: 26، 29) و مرقس (14: 22-25) و لوقا (22: 15-20)⁽²⁾، (قور 1: 26/11، و آخر نص تحدث عن الإفخاريسيتيا (يوحنا 6: 32-71). و ارتأينا في تناولنا لهذا الموضوع أن نأخذ النص الوارد في رسالة بولس إلى أهل كورنثوس⁽³⁾ كموضوع للدراسة و كيف يفسره الكاثوليك و البروتستانت.

1. الكاثوليك: للتذكير فقط هناك عدّة نسخ للكتاب المقدس منها النسخة اليسوعية⁽⁴⁾ بحيث نجد النص يختلف عن النص الذي تناوله تادرس يعقوب بالشرح و التفسير.

« لأنني تسلمت من الرب ما سلمتمكم أيضاً، أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزا [23] و شكر فكسر و قال: خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم، اصنعوا هذا لذكري [24] كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي، اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري [25] فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز، و شربتم هذه الكأس، تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء [26]»

يقول مفسر رسالة كورنثس أنّ يسوع المسيح ليلة القبض عليه أنّه « قدم السيد أعظم عطاياه لخاصته و هو جسد الرب و دمه المبذولين عن حياة العالم كله. كانت لحظات تسليم السرّ رهيبية للغاية، و هي لحظات تسليم الرب للموت بيد أحد تلاميذه الأخصاء الذي سلمه الصندوق و بعثه للكراسة باسمه»⁽⁵⁾ و يستشهد المفسر بتفسير القديس يوحنا الذهبي الفم إذ يقول: «أخذ السيد المسيح خبزا و شكر و قسّم. هكذا تسلم الرسول و هكذا سلّم الكنيسة في كورنثوس، فإنّه يلزم إقامة السرّ كما قدّمه السيد نفسه تماماً. لأنّ خادم السرّ الخفي هو المخلص نفسه القادر وحده أن يقول: "هذا هو جسدي، هذا هو دمي".

¹ بحسب الدراسات التاريخية و دراسات علم الآثار، فإنّ رسالة كورنثوس الأولى هي أقدم كتابات العهد الجديد. فقد كتب القديس بولس الرسول هذه الرسالة ما بين عامي 54 - 55 م، أي قبل سنوات قليلة من كتابة أقدم الأناجيل "إنجيل مرقس" ... و أنّها تحفظ للكنيسة أقوى دفاع منيع عن حقيقة الأحداث التاريخية للإيمان المسيحي. بنيامين مرجان باسيللي، الأفخاريسيتيا الجذور الكتابية و الآبائية، ط1، (الجيزة، دار الكتب و الوثائق القومية، 2007م)، ج2، ص19.

² يعتبر النص أو الآيات التي أوردها القديس لوقا بخصوص الأفخاريسيتيا من أقوى النصوص و أهمها، رغم أنّه من الناحية التاريخية هو آخر رواية كتبت، في الأناجيل، عن تأسيس الأفخاريسيتيا. المرجع نفسه، ص39.

³ كورنثوس: تقع كورنثوس على برزخ ضيق بين خليجين ولذلك لها مينائين، ميناء على كل خليج. ميناء (١) يدعى كنخريا و ميناء (٢) و يدعى ليجيوم. و بلاد اليونان تنقسم لإقليمين، أ- الشمالي هو مقدونية، ب- و الجنوبي هو إغائية. و عاصمة الإقليم الجنوبي كورنثوس و تقع على بعد ٤٠ ميلاً غرب أثينا. رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل أورشليم www.saint-mary.net/bible_study

⁴ « فإنّي تسلمت من الرب ما سلمتم إليكم، و هو أنّ الرب يسوع في الليلة التي أُسْلِمَ فيها أخذ خبزا²⁴ و شكر، ثم كسره و قال: " هذا هو جسدي، إنّه من أجلكم. اصنعوا هذا لذكري ".²⁵ و صنع مثل ذلك على الكأس بعد العشاء و قال: " هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي. كلّما شربتم فاصنعوه لذكري ".²⁶ فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز و شربتم هذه الكأس تعلنون موت الرب إلى أن يأتي.». الرسالة الأولى إلى أهل كورنثس 11/ 24-26 (الكتاب المقدس: النسخة اليسوعية)

⁵ تادرس يعقوب، تفسير رسالة كورنثس الأولى، من موقع www.arabchurch.com

"جسدي المكسور"، هذا البذل تحقق على الصليب، لكنه عمل دائم، نتمتع في السرّ بعمل الصليب الذي لن يقدم مع الزمن بل هو حاضر في كنيسته للتمتع بالخلاص. حيث أنّ المسيح من جانبه قدم للجميع بالتساوي قائلاً: "خذوا كلوا". قدم جسده بالتساوي.⁽¹⁾

و جاء في تفسير القديس أمبروسيوس: « تعلم الطوباوي بولس في ذاته فيه الكفاية ليعطي ضماناً كاملاً للأسرار الإلهية، بأن تصوير جسداً واحداً و دمًا واحداً مع المسيح... تحدث السيد نفسه بوضوح عن الخبز: "هذا هو جسدي" فهل يتجاسر أحد و يشك؟ إن كان هو نفسه ضماننا يقول: "هذا هو دمي" من يتذبذب و يقول أنّه ليس بدمه؟... بثقة كاملة نحن نشترك في جسد المسيح و دمه.»⁽²⁾

و جاء في تفسير القديس أغسطينوس « تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء " يكشف عن الفكر الإنقضائي في حياة الكنيسة. فعمل الكنيسة الرئيسى هو شركة السيد المسيح في موته و ترقبها المستمر لمجيئه الأخير لتشاركه مجده و تراه وجهًا لوجه. نتمتع به هنا بتناولنا جسده و دمه، أما عند مجيئه فيحملنا إلى حضن أبيه، و نوجد شركاء مع المسيح في مجده، فنحقق مسرته و مسرة أبيه و الروح القدس.

كلما قبلناه نعلن موت الرب. بالموت نعلن غفران الخطايا. إن كان سفك الدم من أجل غفران الخطايا، فيليق بي دائماً أن أقبله لكي يغفر دومًا خطاياي.

و يقول القديس أمبروسيوس: يظهر بولس أن عشاء الرب ليس وجبة طعام بالمعنى العام، بل هو علاج روحي يُظهر من يتناوله إن اشترك فيه بوقار. إنه ذكرى خلاصنا، فإننا إذ نذكر فادينا يلزمنا أن نتبعه ملتصقين به. و يقول أيضا أمبروسيوس: إذ نعلن الموت حسب الجسد لابن الله الوحيد، أي يسوع المسيح، و نعترف بقيامته من الأموات و صعوده إلى السموات نحتفل بالذبيحة غير الدموية في الكنائس. هكذا نقترّب من البركات الروحية و نصير قديسين، شركاء في الجسد المقدس و الدم الثمين للمسيح مخلصنا جميعاً.»⁽³⁾

2. البروتستانت:

« 23 لَأَنْتِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا 24 وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ: «خُذُوا كُلُّوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لِأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». 25 كَذَلِكَ الْكَأْسُ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلًا: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هَذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي». 26 فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.»

¹ - المرجع نفسه.

² - المرجع نفسه.

³ - المرجع نفسه.

« لقد سلم بولس الرسول هذا الطقوس إلى الكورنثيين كما تسلمه من الرب و رسمه لهم بحسب أصوله و أما بعد انطلاقه فتغافلوا عنه و أخذوا يسيئون ممارسته... فاستغنم الفرصة ليرجعهم إليه كما كان قد رتبهُ لهم في الأول و يُصرح لهم بعظم أهميته في أفكار الرب و إرشاداته لتقديسيه في سيرتهم من حيث أنه جعله الغرض العظيم لاجتماعهم و مركز عبادتهم و أساسها. كان الروح القدس قد حلَّ على الكورنثيين كما على المؤمنين بيسوع الآخرين... و توجب عليهم أن يجعلوا المقام الأول لهذا الطقوس البسيط الذي أحضر إلى أفكارهم موت الرب الذي هو الأساس الوحيد لكل شيء صالح لنا كمسيحيين... و ممارستنا العشاء الرباني ببساطة حسب ترتيبه الأصلي... يرجعنا إلى محبة المسيح و صليبه و يُعظم شخص الرب و يضعنا نحن... و أما تذكر موت الرب فيُنْبِها روحياً و يفعل أعظم فعل في قلوبنا و لا يُبقي موضعاً للبشر أمام أعيننا إن نعلم جيداً أننا مدينون لمحبة المسيح لكل شيء...»⁽¹⁾

يرى المفسر من خلال النص موضوع الدراسة أنه يتلخص في ثلاث نقاط واضحة وجوب الفعل و القيام بهذا الطقوس و ممارسته كما فعل يسوع المسيح نفسه فقال: « الرب قد أوجب علينا أن نصنع هذا، لأنه تكلم على سبيل الأمر. و نصنعه تذكراً، يعني فيه نتذكر المسيح نفسه مع عمله لأجلنا. فإن وظيفة التذكرة تختص بالماضي لا بالحاضر و لا بالمستقبل. المسيح هو على حالة المجد الآن، و الروح القدس المعطى لنا يجعلنا متحققين بذلك و متحدين معه حيث هو الآن و لكننا لا نذكر ذلك كشيء ماضٍ ولا ننتظره مستقبلاً، بل نتمتع به الآن. و أما في العشاء الرباني فمن أول واجباتنا أن نتذكر سيدنا و ربنا و هو مائت لأجلنا.»⁽²⁾ كذلك « يجب أن نتناول من النوعين أي من الخبز و الخمر أيضاً. لا يوجد أساس للاستحالة، لأن الرب يقول عن الكأس: أتمها العهد الجديد بدمه. نعلم أنه قال عنها أيضاً: أتمها دمه الذي للعهد الجديد (متى 28:26) كما أنه يُقال عن الخبز: أنه جسده و لكن قرائن الكلام تبرهن أنه تكلم على سبيل المجاز حيث أن الخبز و الكأس عبارة عن جسده و دمه، و أما هنا فيُقال: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمه. فلو صحَّ الزعم بالاستحالة لالتزمنا أن نجزم أن العهد الجديد هو دم الرب بعينه. و هذا خلاف الحق و منقوض من ذاته. فقلوله أن الكأس هي العهد الجديد بدمه مجاز كقلوله عنها: أتمها دمه؛ لأن الخمر تذكرة لبداية العهد الجديد كما أنه تذكرة للدم الذي هو أساسه الوحيد... على أن الرسول لا يبحث هنا في موضوع الفوائد المتنوعة الناشئة من موت المسيح إذ قصده الأعظم أن يُنبه الكورنثيين على أهمية العشاء الرباني في ذاته و وجوب حفظه بغاية اللياقة و الاحترام، و كلام الرب المقتبس هنا يجمع جميع أوجه موته و فوائده إذ يقول عن تناولهم الخبز: اصنعوا هذا لذكري و عن الكأس اصنعوا هذا كلما شريتم لذكري. فالأهمية العظمى هي محبة الرب لنا إذ أسلم نفسه إلى الموت فداءً لنا ثم تناولنا يدلاً على أننا قد آمنّا به و نطيع وصاياه... و لأننا نتذكر بموت الرب كحادثة قد تمت في الماضي.»⁽³⁾

¹ - بنيامين بنكرتن، تفسير رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، من موقع www.baytallah.com/Bible_commentary

² - المرجع نفسه.

³ - بنيامين بنكرتن، تفسير رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، مرجع سابق.

أما عبارة "فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز و شربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجيء" فهو يقول عنها ما يلي: «... يتضح من هذا القول أن حفظ هذا الطقس مفروض علينا طول مدة غياب الرب. فقد وضعنا بين حادثتين يعني موت الرب في الماضي، و مجيئه في المستقبل. فالأولى قد تمت و جعلتنا في أمنٍ و نحن منتظرون الثانية. كان الرب في تلك الليلة مزمعا أن يفارق تلاميذه و سبق فوعدهم أنه يأتي أيضا ليأخذهم إلى نفسه حتى يكون هو يكونون هم أيضا، و هكذا تركهم على رجاء رجوعه إليهم و قرن هذا الرجاء المبارك مع العشاء الرباني.»⁽¹⁾

لقد تناولت في هذه الجزئية نص من رسالة بولس الأولى لأهل كورنثس كأمودج للتفسير الكاثوليكي و البروتستانتي، لبيان الاختلاف الكبير في الرؤى و الفهم المختلف للنص بينهما، و هكذا نخلص إلى أن الأفخارستيا عند الكاثوليك هي جزم تام بتحول الخبز و الخمر إلى جسد و دم المسيح حقيقة، بينما اختلف الأمر عند البروتستانت بحيث أكدوا أن كلام المسيح عن رمزية الخبز لجسده و الخمر لدمه كان كلام على سبيل المجاز و لا صلة له بالإستحالة التي يعتقدونها الكاثوليك، فالعشاء الرباني عندهم ليس أكثر من ذكرى، و تعبير عن اعتقادهم للمجيء الثاني للمسيح.

المبحث الثالث: مفهوم الأفخارستيا عند الكاثوليك و البروتستانت

يعتبر المسيحيين أن الأفخارستيا من بين الأسرار الكنسية بل أهمها على الإطلاق و « هي العمل الأساسي في الإيمان المسيحي و شعائر العبادة المسيحية.»⁽²⁾، و نجدهم دائما يستبقون كلمة الأفخارستيا بلفظة "سر" مما يجعلنا نتحدث بداية عن مفهوم السر و ما المقصود به و دلالاته كمركب إضافي " سر الأفخارستيا " ؟

* السر وفق المنظور الكاثوليكي

يعتبر الكاثوليك الأسرار الكنسية هي علامات مقدسة وهبها المسيح لكل إنسان لكي يتم من خلالها الحصول على النعمة الخلاصية « فالمسيح يهب، بواسطة كنيسته، نعمته لكل إنسان. و الأسرار، التي هي علامات مقدسة و فعالة و التي رسمها لمنح تلك النعمة الخلاصية»⁽³⁾

« فكل ما يتم أسراريا في الإفخارستيا من شكر و بركة و تقديس و تقدمة، يترجم في واقع حياة المؤمن كي يتغلغل ملكوت الآب على الأرض، ألا و هو المجيء الثاني المجيد ليسوع المسيح. فالإفخارستيا إلى الآب تفتح السر على الحياة. إنما تمنح المؤمنين القدرة على التحقيق العملي لما عاشوه أسراريا، إذ إنهم سمعوا كلمة الله و تغذوا بجسد المسيح و ارتووا بدمه، فنالوا حياته و روحه، ليتصرفوا كما تصرف هو في حياته لتمجيد الآب دائما، شاكرين و باركين إياه، مقدسين و مقدمين ذواتهم على مثال يسوع المسيح و بقوة الروح القدس.»⁽⁴⁾

¹ - المرجع نفسه.

² - توماس ميشال اليسوعي، مدخل إلى العقيدة المسيحية، محاضرات ألفت في كلية الشريعة الإسلامية بأقصر (تركيا)، ط2، (بيروت، دار المشرق، 1995م)، ص85.

³ - جرفيه دومينج اليسوعي، الإيمان الكاثوليكي، ت: صبحي هموي اليسوعي، ط1، (بيروت، دار المشرق، 1999م)، ص 375.

⁴ - فاضل سيدراوس اليسوعي، سر الإفخارستيا، مرجع سابق، ص 33.

* السر وفق المنظور البروتستانتي:

لا يختلف البروتستانت كثيرا عن الكاثوليك في نظرهم للسر فهم يرونه عمل مقدس و دليل نعمة الله عليهم « السر هو رمز مقدس و ختم لعهد النعمة، أقامه الله رأساً للدلالة على المسيح و فوائده، ... و أيضاً لوضع فرق ظاهر بين أعضاء الكنيسة و سائر العالم، و لأجل ربطهم بخدمة الله في المسيح حسب كلمته. و تصوير الأسرار وسائط فعالة للخلاص، ليس بقوة في ذاتها، و لا في خادمتها، و لكن بمجرد بركة المسيح و فعل روحه القدوس في الذين يقبلونها بالإيمان.»⁽¹⁾

« عرّف لوثر (1483-1546) السر كما يلي: إنه سر عجيب للحب الإلهي. تم إقراره من قبل ربنا يسوع المسيح نفسه. تحت علامة مرئية (العناصر: مياه المعمودية، و الخبز و النبيذ من العشاء الأخير)، و نعمة غير مرئية (وجوده) و تعطى للذين آمنوا وفقا للكتاب المقدس، أقرّ يسوع المعمودية (متى 18/28) و العشاء الرباني (لوقا 19/22)»⁽²⁾

و يقول أيضا « نعي بكلمة سرّ مقدس أنّه عمل مقدس مرتّب من الله نفسه، حيث يوجد بعض الوسائل المنظورة المتعلقة بكلمته. و التي بواسطتها يُقدم الله لنا و يهبنا مغفرة الخطايا، التي حصل عليها المسيح لأجلنا، و يَحْتَمِلُها لنا.»⁽³⁾

أولاً: مفهوم الأفخارستيا عند الكاثوليك

الأفخارستيا ممكن حياة المؤمن المسيحي و هي تعني له الكثير، و هي اللقاء المتكرر الذي يجمعه بيسوع المسيح بطريقة سرية، و تعبير عن ذكرى ماضية و أمل مستقبلي بعودته الثانية.

« إنّ سر الإفخارستيا محور و قمة حياة الكنيسة و حياة المؤمن، لأنّ الإفخارستيا هي سر حضور يسوع المسيح المجيد لكنيسته و منها للعالم بأجمعه. فإن عاش يسوع في فلسطين أيام حياته الأرضية، و إن كان الآن عن يمين الآب مجدداً، فإنّ الإفخارستيا نوع آخر من حضوره للبشر يجمع بين الأيام الأرضية و الحياة الأبدية ... ففي كل إفخارستيا يحضر يسوع المسيح في سر "فصحته" أي سر انتقاله من هذا العالم إلى الآب (يو 1/13)، سر موته و قيامته، سر آلامه و تمجيده، سر صعوده عن يمين الآب و إرساله الروح القدس و مجيئه الثاني المجيد سر اتحاده بكنيسته و إرساله إياها للعالم. فالإفخارستيا تحي في الحاضر ذكرى حدث ماض، ألا و هو حدث تجسد و موت و قيامة و صعود يسوع المسيح إرساله الروح القدس، كما أنّها تحقق حدثاً مستقبلياً ألا و هو سر مجيئه الثاني»⁽⁴⁾

1. المفهوم اللاهوتي للأفخارستيا عند الكاثوليك

و لإقامة هذا السر يجب توفر الذبيحة التي تقدم لله تكفيرا عن الخطايا، و بما أنّ يسوع المسيح قدم نفسه ذبيحة كفارية لفداء العالم تعبيرا عن حبه العظيم و رغبته في مغفرة خطايا من آمنوا به، لذا سميت هذه الذكرى بذبيحة الأفخارستيا المقدسة و

¹ - جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه: منيس عبد النور، نسخة الكترونية، ص 530.

² - Michel Faullimmel, Protestants, catholiques quelle différence ? Forum 254, 2006.

³ - مارتن لوثر، شرح موجز لأصول التعليم المسيحي، ترجمة و نشر المركز اللوثيري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط، بيروت، 1983 م)، ص 147.

⁴ - فاضل سيدراوس اليسوعي، سر الإفخارستيا، مرجع سابق، ص 3.

عليه « فالقداس يقدم لله ذبيحة كفارية حقيقية لأجل الأحياء و الأموات و أنّه في ذبيحة الأفخارستيا المقدسة يوجد فعليًا و حقيقيًا و ماديا الجسد و الدم مع روح و لاهوت ربنا يسوع المسيح و أنّ جميع مادّة الخبز تتحول إلى الجسد و جميع مادّة الخمر تتحول إلى الدم، ذلك التحوّل الذي تسميه الكنائس الكاثوليكية: الإستحالة⁽¹⁾»⁽²⁾

إنّ المقصود بالإستحالة أو التحوّل الجوهرى هو الحضور الحقيقى للمادى للسيد المسيح؛ أي بناسوته و لاهوته لإحياء هذه المناسبة، و التحوّل الفعلي لمادتي الخبز و الخمر إلى جسد و دم يسوع المسيح. كما أنّ الهدف من تناول هو ادماج حياتهم في حياة يسوع المسيح و إحياء وصية المحبة و الوحدة- حسب التأصيل المسيحي- و هو التحوّل الفعلي لمادتي الخبز و الخمر إلى جسد و دم يسوع المسيح؛ أي « تناول المقدس هو تجسيد حقيقي بحيث يتناول فيه المؤمن لحم جسد يسوع الحقيقي و دمه ... و أيضا هو الإعتقاد بالوجود الحقيقي، و ليس الرمزي لجسد يسوع في الخبز، و دمه في النبيذ، عند تقدمته في الكنيسة ليتناولها المؤمن بفمه»⁽³⁾

الرمز

السر المرموز إليه	الإنفتاح على الحياة اليومية
(العهد الماضى)	(الخبز/ الخمر)
(حاضر الكنيسة)	

و عليه يمكننا القول « إنّ المعنى اللاهوتي للتحوّل الجوهرى هو تغيير شيء إلى شيء آخر، و زوال و جود جوهره. فالخبز و الخمر- في الإفخارستيا - قد زال وجود جوهرهما كخبز يؤكل لإطعام جسد الإنسان، و كخمر يشرب لإرواء عطش الإنسان، لأنّ جسد المسيح و دمه قد حلا محلّهما فأصبح الخبز جسد المسيح لإطعام روح الإنسان - لا جسده - و أصبحت الخمر دم المسيح لإرواء روح الإنسان. فيتحوّل إذن كل جوهر الخبز إلى جسد المسيح ن و كل جوهر الخمر إلى دمه.»⁽⁴⁾

2. الأفخارستيا عند آباء الكنيسة:

أ. الأفخارستيا عند أغناطيوس الأنطاكي⁽⁵⁾:

« يستخدم إغناطيوس الأنطاكي لفظة "أفخارستيا" أربع مرّات، و يتغيّر مدلولها بحسب سياق النصّ، ففي الرسالة إلى أفسس⁽⁶⁾ تتخذ معنى الشكر: " حاولوا أن تكتشفوا اجتماعكم، لتقدّموا شكركم و تمجيدكم لله." (1/13). وفي الرسالة نفسها يعود يعلن أنّ الأفخارستيا هي دواء الخلود: " ان كنتم جميعكم تجتمعون كواحد، متشدّدين بنعمته و بالإيمان الواحد بيسوع المسيح.. ابن

¹ - الإستحالة (التحوّل الجوهرى): من التعاليم التي قررها مجمع ترانتو 1551م، ردا على البروتستانتية.

² - أندرو ميلر، مختصر تاريخ الكنيسة، ط4، (مصر، مكتبة الإخوة شركة الطباعة المصرية، 2003م.)، ص591.

³ - حسن محسن رمضان، مقالة في طقس الأفخارستيا- أكل الله www.ahewar.org

⁴ - فاضل سيدراوس اليسوعي، سر الإفخارستيا، مرجع سابق، ص 89، 99.

⁵ - أغناطيوس الأنطاكي: أسقف أنطاكية في مطلع القرن الثاني. فُض عليه في عهد طرابانوس و نُقل إلى رومية للتعذيب. و في أثناء سفره، كتب سبع رسائل وصلت إلينا. أشهرها إلى كنيسة رومة و الباقي إل كنائس في آسية الصغرى و إلى بوليقرّس. هذه الرسائل هي شهادة روحية و رعوية رائعة. سُمّي بالنورانيّ لته رأى الملائكة النورانيّين يسبحون الله بين جوفتين، فرّب ذلك في الكنيسة أسوة بهم. صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص48.

⁶ - أفسس: مدينة في آسية الصغرى، على بحر إيجه. المرجع نفسه، ص52.

الإنسان و ابن الله.. تكسرون الخبزة الواحدة التي هي دواء الخلود، تقدمه مُعدّة لتحفظنا من الموت، و تؤمّن لنا الحياة الدائمة في المسيح" (2/20). و يحذّر المسيحيين من الإشتراك في الولائم الأخرى: "إياكم و الإشتراك بغير سر الشكر الواحد، لأنّه لا يوجد غير جسد و احد لربنا يسوع المسيح، و كأس و احدة بدمه، و مذبح و احد." (فيلا دلفيا 4). تفقد الأفخارستيا معناها ما لم يرافقها الإيمان و المحبة: "إنّ المسيح الحقيقي هو إيمان المسيحيين، و دمه في محبتهم" (ترايان 1/8). يذكّر احتفال المسيحيين بيوم الأحد بدل السبت: "أولئك الذين عاشوا وفقا للنظام القديم، و احتضنوا بالرجاء الجديد، لا يحتفظون السبت بل الأحد الذي أشرقت فيه شمس حياتنا بواسطة المخلص و موته" (مغنيسية 1/9).⁽¹⁾

ب. الأفخارستيا عند يوستينس⁽²⁾:

« يصف يوستينس احتفال المسيحيين الأولين بالأفخارستيا الذي كان يتم نهار الأحد، و غالبا في غرفة استقبال أحد البيوت الخاصة و يؤمن يقينا بأنّ الخبز و الخمر هما جسد المسيح و دمه. شهادته مهمة جدّا، إذ تعكس ما خبره في فلسطين و أفسس و رومية، فكان الإحتفال نفسه، و الصلوات غير محدّدة، تتغيّر بتغيير المناسبة يقول: "يجتمع كل سكّان المدن و القرى في مكان شواحد يوم الأحد، المدعوّ بـ "يوم الشمس"، فنقرأ الأناجيل "مذكّرات الرسل" و مقاطع من الأنبياء، بقدر ما يسمح به الوقت، و حالما ينتهي القارئ من قراءته، يوجّه الرئيس تحريضا شفهيّا، مشجّعا على الحضور على عيش التعاليم الرائعة السامية تلك. ثم نقف جميعا و نصلي بصوت مرتفع، و يقدم الخبز و الخمر...، فيبتهل الرئيس و يشكر، فيحاو به الشعب "أمين"، و يجري توزيع الإفخارستيا فيشارك فيها كل مؤمن و ينقل الشماسة بعض الأجزاء إلى الغائبين" (الدفاع الأوّل 67). كان المحتفل يرتحل بحرية الليترجيا⁽³⁾، و كانت العبارات و الحركات متروكة لإلهامه الشخصي⁽⁴⁾.

من خلال ما جاء في كتابات أغناطيوس الأنطاكي و يوستينس كما تمّ ذكره سابقا نلاحظ أنّها تعكس التفسير المادي و لا شك، على عكس بعض الآباء الذين يمثلون التفسير الرمزي و الروحي للأفخارستيا « و الذي يُعرف عادةً بالنظرة الديناميكية للعشاء، قد دافع عنه كثيرون من أمثال أوريجانوس و يوسايوس القيصري و باسيليوس الكبير، و غريغوريوس النازياني و غيرهم. و في الجانب الآخر نجد كيرلس و غريغوريوس النيسي و يوحنا فم الذهب و يوحنا الدمشقي يدافعون عن النظرية المادية. و قد انقسمت هذه النظرية المادية — بدورها — إلى نظرية "الطبيعتين" التي عرفت فيما بعد "باتحاد" جسد المسيح و دمه بخبز القربان

¹ - لويس روفائيل الأول ساكو، الآباء الأوائل: آباء الكنيسة الرسوليون و المدافعون (96 - 185م)، ط1، (بيروت، دار المشرق، 2013م)، ص 28، 29

² - يوستينس (يسطيّس): فلسطيني الأصل، استقر في رومة على عهد الإمبراطور انطونينوس و أنشأ مدرسة للتعليم المسيحي. مات شهيدا مع عدد كبير من تلاميذه في حوالي 165. تخرّج عنه ططيانس. لم يصل إلينا من أعماله الواسعة سوى مؤلّفات على الوثنيين و "الحوار مع تريفون" و هو مؤلّف جدليّ مع اليهود. إنّ يسطيّس شقّ الطريق امام التقارب الذي تمّ بين المسيحية و الهنستية، و إلى البحث النظريّ اللاهوتي. معجم الإيمان المسيحي، مرجع سابق، ص 546.

³ - الليترجيا: كلمة يونانية معناها الأصليّ "خدمة عامة و رسميّة أو وظيفة"... فقد استعمل المسيحيون هذه الكلمة للدلالة على القيام بالعمل الكهنوتي في مجمله. و استعملها البيزنطيون للدلالة على الذبيحة الإلهية... فالليترجية هي مجموع الرموز و الكلمات و الحركات التي تعبر بها الكنيسة، بالإتحاد مع المسيح رأسها، عن العبادة الواجبة لله. المرجع نفسه، ص 421.

⁴ - الآباء الأوائل: آباء الكنيسة الرسوليون و المدافعون، مرجع سابق، ص 65.

المقدس و خمره، و نظرية " الطبيعة الواحدة " التي عرفت فيما بعد " بتحول " الخبز و الخمر إلى جسد المسيح و دمه. و لم يكن أوغسطينوس - و هو من أعظم الآباء اللاتين - يعرف شيئاً عن نظرية " التحول " هذه، بل كان يعلم أن " الشركة " تحمل بركة للمؤمنين وحدهم، و لكنها " لعنة " لغير المؤمنين، و أن الأكل الحقيقي من جسد المسيح يكمن في " الإيمان " و كان " باسكاسيوس رادبت (Paschasius Radbert)" أول من قام بوضع صياغة كاملة للنظرية المادية كعقيدة لكنيسة روما. و رغم انتصار النظرية الديناميكية الرمزية لبعض الوقت، إلا أن إدانة " برنحاريوس من تور - Berengaruis of Tour" (المتوفي 1088م) تُثبت أنه بحلول منتصف القرن الحادي عشر، أصبحت النظرية المادية للعشاء هي العقيدة المقبولة بصفة عامة... و قد أستخدم هذه الكلمة - لأول مرة - " هيلدبرت من تور سنة 1134م في عظة له، ثم أقر البابا " إنوسنت الثالث " هذا التعليم مع استخدام هذا التعبير الجديد - في مجمع لاتيران في 1215م.⁽¹⁾

و لكن ما يثير الجدل هل تناول الفعلي أو المادي لجسد و دم المسيح بطبيعته الناسوتية فقط؟ فإن كان كذلك سنجد مشكلة الطبعيتين تعود للواجهة، و إن كان يتم تناول جسد و دم المسيح بناسوته و لاهوته فكيف يعقل أن يأكل المسيحي الهه؟ فمن خلال استعراض بعض قرارات المجمع التي عاجلت قضية العشاء الرباني و اشكالية التفسير الرمزي و المادي للممارسة، سنكشف عن القرار النهائي أو التأصيل العقائدي للأفخارستيا.

3. الأفخارستيا و قرارات المجمع و النصوص التعليمية الصادرة عن السلطة الكنسية

أ. الأفخارستيا و قرارات المجمع.

-المجمع التريدينيني (ترانتو) 1551

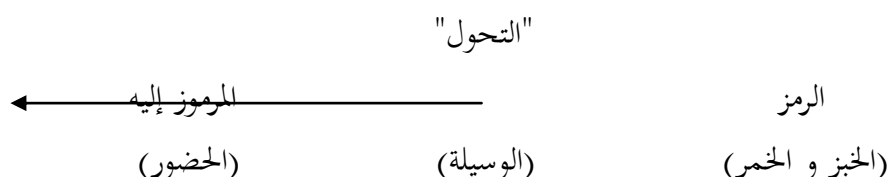
« ترينت، 1545-1563 : المجلس الذي كان علامة فارقة في تاريخ الكنيسة و ميز توجهات العالم الكاثوليكي حتى يومنا هذا.⁽²⁾ »

« كان تعبير "التحول الجوهرى" في المجتمع التردانيني مدارا للمناقشة و لم ينل رضى الجميع، فثمة من قبله و ثمة من رفضه كتعبير لاهوتي، بيد أنّ "الحضور الدائم" و "تحول العناصر الإفخارستيين"، كتعبيرين آخرين، قد نالا رضى جميع الآباء المشتركين في المجمع. و الحقيقة أن العقيدة لا تخص "التحول الجوهرى" - فهو تعبير لاهوتي - و لكنها تخص "الحضور الحقيقي" (بالفرنسية: Présence réelle) حضور يسوع المسيح لكنيسته في شكل الخبز و الخمر، و هو موضوع إيماني. و ما "التحول الجوهرى" سوى تعبير لاهوتي عن "الحضور الحقيقي" الإيماني، و بالتالي إنه تعبير نسبي كل النسبية لأنّ خاضع لثقافة و عقلية و فلسفة معينة، في حين أن "الحضور الحقيقي" هو الإيمان بأنّ يسوع المسيح حاضر لكنيسته، لا حضورا ماديا ملموسا، بل أسراريا إيمانيا.⁽³⁾ »

¹ - مجدي فوزي، تساؤلات عن العشاء الرباني، www.elforkan.com

² - John W. O'Malley, Le Concile de Trente Ce qui s'est vraiment passé, Edition du cerf.paris.

³ - فاضل سيدراوس اليسوعي، سر الإفخارستيا، مرجع سابق، ص 99.



قام المجمع باصدار قرار تأكيد حضور يسوع المسيح الحقيقي بناسوته و لاهوته معا في سر الافخارستيا فكما نص عليه قرار المجمع « إنَّ المجمع المقدس يعلم أولا و يؤمن علنا و بلا مواربة بأنَّ ربنا يسوع المسيح، الإله الحق و الإنسان الحق، هو حاضر حقا و فعلا و جوهريا، في سر الإفخارستيا المقدسة الجليل، بعد تقديس الخبز و الخمر، تحت شكل هذه الحقائق الحسية. فإنه ليس هناك من تناقض بين كون مخلصنا جالسا هو نفسه دائما عن يمين الآب في السموات، بحسب نمط وجود طبيعي، و كونه، مع ذلك حاضرا أسراريا في جوهرة، في أماكن أخرى في نمط وجود تكاد كلماتنا لا تستطيع أن تعبّر عنه، مع أنَّ عقلنا المستنير بالإيمان، يستطيع أن يعرفه، و أنه يجب علينا أن نؤمن إيماننا راسخا بأنَّ الله على ذلك قدير.»⁽¹⁾

كما أنهم يذكرون أنَّ « جميع سلفنا، الذين عاشوا في كنيسة المسيح الحقيقية و بحثوا في هذا السر المقدس جاهدوا صراحةً بأنَّ فادينا أسس هذا السر العجيب في أثناء العشاء السري، حين بارك الخبز و الخمر فأثبت بكلام واضح دقيق أنَّه يقدم لهم جسده و دمه، و هذا الكلام الذي ذكره الإنجيليون القديسون (متى 26/26 مر 22/14 ولو 19/22 ت) و ردده القديس بولس (1 قور 11/24 ت)، و الذي يضمن معنى حقيقيا و واضحا جدا فهمه الآباء، فمن العار الشائن إلى أبعد حد أن نرى بعض الناس المتشبهين و الفاسدين يردونه على خطأ إلى تعابير بيانية خالية لا قوام لها، يُنكرون فيها حقيقة جسد المسيح و دمه، خلافاً للشعور السائد في الكنيسة.»⁽²⁾ و لكن هذا الكلام غير صحيح؛ لأنه منذ بدايات المسيحية كان خلاف بين الآباء حول التفسير الرمزي و التفسير المادي للعشاء الرباني كما سبق ذكره. كما أنَّ كاتب الديداحي (أقدم وثيقة طقسية 100م) « لا يذكر... أي تحول مادي أو بيولوجي، أو أنَّ الخبز يصير جسد أو الخمر دما، لكن الوثيقة ركزت بالأولى على معنى الأفخارستيا لشركة الكنيسة، فتكلم كاتبها عن شركة الخمر بأن نصلي " نشكرك يا أبانا على كرمه داود خادمك التي أعلنتها لنا في خادمك يسوع المسيح لأنك لك المجد للأبد"، فكان التركيز على كرمه داود كإشارة لوحدة الكنيسة بشركة شرب الخمر، و أما عن شركة الكنيسة في الوحدةانية بكسر الخبز فكاتب الديداحي يقول " فكما كان هذا الخبز المكسور مبعثرا فوق التلال و صار خبزا واحدا، هكذا أجمع كنيستك من أقصى الأرض إلى ملكوتك."»⁽³⁾

مجمع الفاتيكان الثاني (1962-1965):

يقول فاضل سيدراوس اليسوعي عن هذا المجمع مايلي: « و لقد صرح المجمع الفاتيكاني الثاني، في " المرسوم في حياة الكهنة و رسالتها " (2/5) بهذا القول:

¹ - جرفيه دوميج اليسوعي، الإيمان الكاثوليكي، مرجع سابق، ص 396.

² - المرجع نفسه، ص 397.

³ - إبراهيم القبطي، العشاء الرباني مصدر وحدة الكنيسة لا صراعات الطوائف، ص 50، كتاب الكتروني من الموقع www.mechristian.wordpress.com

" إنَّ الإفخارستيا منبع و قمة كل البشارة " فالمراد بأنها "المنبع" هو أنّها منطلق الرسالة، و أمّا أنّها "القمة" فبمعنى أن الرسالة تقود الخادم المؤمن إلى أن يعود إلى الإفخارستيا ليقدم فيها لله العالم الذي خدمه لكي يتحول إلى جسد و دم يسوع المسيح، فضلا عن أنّه يستقي من الإفخارستيا طاقة جديدة للإرسال. و بهذا المعنى، وصف اللاهوتي الروحاني الروسي نيقولا كبازيلاس الإفخارستيا بأنّها "اللحظة النهائية".⁽¹⁾

و عليه يمكن القول: « إنَّ يسوع المسيح يحضر لكنيستته في الإفخارستيا حضورا حقيقيا. إنّه يحضر لها في كلمته، و في جسده المجيد و دمه الكريم، و في إرساله إياها. فكما حضر لتلاميذه بعد قيامته في ظهوراته، كذلك لا يزال يحضر لعروسه و جسده اليوم في الإفخارستيا. و يتم ذلك بمبادرة حرة منه، يحضر فيها لكنيستته فيدعوها إلى أن تجتمع باسمه ليذكرها بأنّها تنبع منه و تولد من ذبيحته كي تشترك في آلامه فمجده، في موته بقيامته، متحدة به اتحادا يبدأ في هذه الدنيا و يتكامل عند مجيئه الثاني. إنّه يجمعنا لتسمع كلامه الحي و تتغذى بجسده الحي و ترتوي بدمه الذكي فيقوى إيمانها، في سبيل أن تذهب باسمه إلى العالم أجمع لتعلنه في سر موته و قيامته، و مجيئه الثاني، و لتشهد له في حياة المؤمنين اليومية.

هذا هو معنى حضور يسوع المسيح المجيد لكنيستته في الإفخارستيا. و يتحقق ذلك بفضل الروح القدس كما سيلوح لنا في الفصل القادم.⁽²⁾

ب. الأفخارستيا و النصوص التعليمية الصادرة عن السلطة الكنسية

-الرسالة العامة⁽³⁾ وسيط الله (mediator dei) التي أصدرها البابا بيّوس الثاني عشر:

« في كلّ عمل طقسيّ، إلى جانب الكنيسة، يحضر مؤسسها الإلهي: فالمسيح حاضر في ذبيحة الصليب المقدّسة إمّا في شخص خادماها، و إمّا خاصّةً تحت الشكّلين الإفخارستيين. و هو حاضر في الأسرار بالخاصّة التي يبيّنها فيها، لتكون أدوات قداسة فعّالة. و هو حاضر أخيرا في التسابيح و الصلوات التي توجّه إلى الله، على ما ورد على لسان المسيح "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، كنت هناك بينهم" (متى 20/18).⁽⁴⁾

-الرسالة العامة سرّ الإيمان (mysterium fidei) التي أصدرها البابا بولس السادس

¹ - فاضل سيدراوس اليسوعي، سر الإفخارستيا، مرجع سابق، ص 15.

² - المرجع نفسه، ص 17.

³ - إنّ هذه الرسالة العامة، التي تدخل في امتداد الرسالة misticorporis، هي تليخيص لما نتج عنه نصف قرن " للحركة الطقسية"، و جواب للمشاكل التي طرحها اشتراك المؤمنين النشيط في إقامة الشعائر الكنسية. و هي تُعلن موقفا من مسألتين، طبيعة الليترجية الحقيقية في إجمالها، و "الحضور في السر"، و كان موضوع نقاش حادّ في ألمانيا، على أثر أعمال البندكتي (1886 - 1948). و إذا كانت هذه الشروح لم تات بالجواب على جميع الصعوبات التي يحاول علم اللاهوت أن يوضّحها، حول شكل حضور المسيح في القدّاس و الأسرار و العبادة عامّة، فلا بدّ من أخذ هذه التصريح بعين الاعتبار، إن أُريد استقصاء تلك المشاكل. جرفيه دوميج اليسوعي، الإيمان الكاثوليكي، مرجع سابق، ص 420.

⁴ - المرجع نفسه، ص 421.

« ... لا يجوز... التشديد على وجه العلامة الأسرارية، كما لو كانت الوظيفة الرمزية، التي لا ينكر أحد نسبته إلى الإفخارستيا المقدسة، تعبّر تعبيرا وافيا عن نمط حضور المسيح في هذا السرّ. فلا يجوز البحث في سرّ الإستحالة الجوهرية من دون التلميح إلى التّحول العجيب الذي يطرأ على كلّ جوهر الخبز إلى جسد [المسيح] و على كلّ جوهر الخمر إلى دم المسيح – إلى ذلك التّحول الذي يتحدّث عنه المجمع التريدينّيّ- و الإكتفاء بما يسمّى "الإستحالة الدليلية" و "الإستحالة الغائية"...»⁽¹⁾

و يضيف في السياق نفسه: «و إذا كانت هذه الرمزية الإفخارستية تُشعرنا بما لهذا السرّ من مفعول خاصّ، و هو و حدة الجسد السريّ، فهي لا تحلّ و لا تعبّر عمّا يميّز هذا السرّ، في طبيعته، عن سائر الأسرار. فإنّ التعليم الدائم الذي توزعه الكنيسة على الموعوظين، و حسّ الشعب المسيحيّ، و التعليم الذي حدّده المجمع التريدينّيّ، و الكلام الذي به أسّس المسيح الإفخارستيا المقدسة، تُلزمنا بالإعتراف بأنّ " الإفخارستيا هي جسد مخلصنا يسوع المسيح، الذي تألّم بسبب خطايانا و الذي أقامه الله في رأفته"*.»⁽²⁾

إذن من خلال الحديث عن الأفخارستيا نجد أن المسيحية الأولى لم تؤصل لهذا الطقس و لم تعهده بالمفهوم الكاثوليكي المتعارف عليه إلا منذ مجمع لاتيران الرابع 1215م فـ« الطائفة الكاثوليكية أوّل من أدخلت عقيدة رسمية لعناصر الأفخارستيا، لقد ظلت فترة طويلة بلا عقيدة مكتوبة عن الأفخارستيا، حتى مجمع لاتيران الرابع 1215 Fourth Lateran م عندما ادخلو رسميا مصطلح التحول المادي transubstantiation (تحول جوهر مادّة الخبز إلى مادة جسد المسيح، و جوهر مادّة الخمر إلى مادّة دم المسيح المسيح)، و تم تأكيده كعقيدة في مجمع ترنت 1545 Trent م مع إضافة نوع من العبادة لعناصر الإفخارستيا لإيمانهم بتحولها المادي إلى جسد المسيح و دمه»⁽³⁾

ثانيا: مفهوم الأفخارستيا عند البروتستانت.

لدى البروتستانت « سرّان مقدسان فقط هما، سرّ المعمودية و سرّ العشاء الرباني.»⁽⁴⁾ و حجتهم في ذلك «لم يضع الرب يسوع نظاما محددًا لإدارة الكنيسة، و لا أسلوبا معينًا للعبادة... كل ما أمر به هو عبادة الله بالروح و الحق، و الصلّاة له بالإيمان، و الكرازة بالإنجيل للخليقة كلها، و ممارسة فريضة المعمودية و العشاء الرباني، رمزا لغفران الخطايا و عمل روحه القدوس؛ و تذكارا لموته الكفاري من أجل البشر...»⁽⁵⁾

إنّ البروتستانت ينفون نفيا قاطعا إستحالة الخبز و الخمر إلى جسد و دم المسيح، و يستدلون على ذلك بحواسهم إذ أنّهم لا يرون تغيير في شكل و لا طعم الخبز و الخمر فكلاهما باق على حاله « و أمّا دعوى الإستحالة المزعومة في سر الإفخارستيا

¹ - المرجع نفسه، ص 425.

* هذه العبارة لإغناطيوس الأنطاكيّ.

² - جرفيه دومينج اليسوعي، الإيمان الكاثوليكي، مرجع سابق، ص 426.

³ - إبراهيم القبطي، العشاء الرباني مصدر وحدة الكنيسة لا صراعات الطوائف، مرجع سابق، ص 7.

⁴ - مارتن لوثر، شرح موجز لأصول التعليم المسيحي، مرجع سابق، ص 147.

⁵ - فايز فارس، أضواء على الإصلاح الإنجيلي، ط 1، (القاهرة، دار الثقافة المسيحية، 1984م)، ص 8، 9.

فهذه لا يمكننا فهمها على ما يستحيل حدوثه و لا على ما يخالف شهادة حواسنا الممنوحة لنا من الله لكي نحقق بواسطتها ما يتقدم لنا فإذا كانت حواس النظر و اللّم و الشم و الذوق لا تحقق لنا شيئاً من دعوى الإستحالة المزعومة و نلتزم بإنكار شهادتها الواضحة بكون الخبز باقياً على ما كان خبزاً و الخمر على ما كان خمراً و لم يتغير بهذه الموضوعات شيء لا شكلها و لا وزنها و لا طعمها و لا رائحتها و لا من طبيعتها لأنّ الخبز يبقى كما كان قابلاً للتغفن و التسوّس و الخمر قابلاً للتحمض ... نعم أن السيد المسيح هو قادر على المعجزات بأن يحول الخبز و الخمر إلى لحم و دم لكن يشترط في ذلك أن نراه و نلمسه و نشمه و نذوقه لحماً و دماً حقيقيين و يخرجنا عن طبيعتهما الخبزية و الخمرية إلى طبيعتي اللحمية و الدموية»⁽¹⁾

فالمؤمن المسيحي البروتستانتي بإيمانه يتناول جسد و دم المسيح روحياً و ليس حقيقياً كما تزعم الكنيسة الكاثوليكية « يتناول المؤمن في العشاء الرباني المسيح بالإيمان، أي يقبل جسده و دمه روحياً. قال الرسول إنّ «الخبز الذي نكسره هو شركة جسد المسيح، و الكأس التي نباركها هي شركة دم المسيح» (1كو 10: 16). و قال المسيح «خذواكلوا هذا هو جسدي» و أيضاً عن الكأس قال «اشربوا منها كلكم، لأنّ هذا هو دمي». ولا بد أن لمناولة جسد المسيح و دمه معنى خاصاً. و يلزم عن ذلك أمران: (أ) أنه يصير هو و شعبه واحداً و (ب) أن جميع المؤمنين الحقيقيين يصيرون بواسطة هذه الشركة مع المسيح جسداً واحداً و أعضاء بعضهم لبعض. و المسيح و شعبه هم واحد، بمعنى أن ليس هم الذين يحون بل المسيح يحيا فيهم (غل 2: 20). فهو يحل فيهم، وحياته حياتهم. و بما أنه حيّ فهم يحون أيضاً (يو 14: 19).»⁽²⁾

و كذلك استدل البروتستانت على بطلان الإستحالة بأقوال بعض الآباء « قال أغسطينوس (سنة 420م) « إنّ قول المسيح إنّه يعطينا جسده لنأكل لا يجوز فهمه جسدياً، لأنّ نعمته لا تُقبَل بالأسنان.» و إنّ قول المسيح «هذا هو جسدي» كان بمعنى أن «الخبز وُضع علامةً لجسده». و ذكر الوليمة التي فيها « قدم المسيح لتلاميذه جسده ودمه مجازاً...» و قال غيلاسيوس أسقف روما (سنة 495م) « إنّ جوهر الخبز و جوهر الخمر لا يزالان فيهما، فالحق أننا نحتفل بالأسرار المقدسة بصورة جسد المسيح و دمه و رمزهما.»⁽³⁾

بالرغم أنّ البروتستانت يتفقون على عدم استحالة الخبز و الخمر إلى جسد و دم المسيح حقيقة ألا أننا نجدهم يختلفون حول تفسير الفقرات التي تتحدث عن تحول الخبز إلى جسد المسيح و الخمر إلى دمه و عليه يمكننا رصد ثلاثة أقوال حول كيفية حضور السيد المسيح.

1. الأفخارستيا عند مارتن لوتر:

لقد عُرف عن لوتر اعتقاده في حضور المسيح جسدياً و مصاحبته العناصر (الخبز و الخمر) و مرافقتها على منوال سري؛ أي "الوجود المزدوج" أو "الحلول" دون تغيير في مادتي الخبز و الخمر « فإنّ كان الخبز و الخمر لا يتحولان في جوهرهما إلى جسد

¹ - ميخائيل مشاققة، كتاب البراهين الإنجيلية ضد الأباطيل البابوية، ط []، (د.م.ن)، ص 68.

² - جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، مرجع سابق، ص 520.

³ - المرجع نفسه، ص 14.

المسيح و دم، إلا أنّ المسيح حاضر في الفريضة جسدياً على منوال سري.. لكن الفريضة بلا فاعلية لغير المؤمنين لأنّ عدم الايمان يمنع فاعلية السر.⁽¹⁾

لذا نجد في تعليم الكنيسة اللّوثية ما يلي: « جسد المسيح موجود في ذلك العشاء، لا بمعنى أنّ الخبز و الخمر يستحيلان إلى جسده و دمه، بل بمعنى أن المسيح يحضر جسدياً و يصاحب العناصر و يرافقها على منوال سري، حتى يُقبل المشترك المسيح فعلاً بمعنى سري أثناء قبوله الخبز و الخمر، اللّذين لا يزالان في حد ذاتهما خبزاً و خمراً. و على ذلك يكون لعشاء الرّب فاعلية حقيقية ذاتية، و تأثير فعلي في كل من يقبله. غير أنّ فاعليته (و إن كانت ذاتية فيه) تتوقف على إيمان المشترك. و هذا يعني أن عدم الإيمان يمنع فاعلية السر. و يوضحون معنى تعليمهم هذا بقولهم إنّ النار لا تفعل في الحطب إلا إذا كان جافاً. على أنّ جفاف الحطب لا يعطي النّار قوّتها.⁽²⁾ »

الإستحالة (استحالة الخبز و الخمر إلى جسد يسوع المسيح) ≠ الحضور المزدوج (حضور يسوع المسيح بطريقة حرفية و صحيحة في هذا الخبز و هذا الخمر و لكن حلول المسيح في الخمر و الخبز لا يلغي وجودهما)

2. الأفخارستيا عند زوينجلي:

يرى زوينجلي أنّ الأفخارستيا مجرد تذكّار لموت المسيح، و شهادة إيمان المشترك كما أنّه لا يتم حضور المسيح لا جسدياً و لا روحياً؛ أي أنّ « هذه الفريضة مجرد تذكّار لموت المسيح دون أن تكون له فاعلية على الإطلاق، بل هو مجرد شهادة لايمان المتناول.⁽³⁾ »

ففي تعليم الكنيسة الزوينجالية و من تبعهم في ذلك الأرمنيون « أنّ العشاء الرّباني مجرد علامة محسوسة تشير إلى موت المسيح، بدون أن يكون فيه أدنى فاعلية في حد ذاته. و لا يحضر فيه المسيح على الإطلاق، لا جسدياً و لا روحياً. و لذلك لا يحسبون عشاء الرّب من وسائل النعمة، بل يحسبونه تذكّاراً لموت المسيح، و شهادةً لإيمان المشترك. و يخلو هذا المذهب من الاحترام الواجب لهذا السر.⁽⁴⁾ »

3. الأفخارستيا عند كالفن:

يرى كالفن أن حضور المسيح في الأفخارستيا حضور فعلي و لكنّه روحي « لقد حاول كالفن أن يقوم بدور الموفق العقائدي بين لوثر و زوينكلي، فهو يعتقد بأنّ المسيح يحضر فعلاً في العشاء الرّباني و لكن حضوره حضور روحي، و لقد شدّد كثيراً على حضور المسيح الروحي في العشاء الرّباني، ثمّ شدّد أيضاً على عطية الروح القدس، فالروح القدس هو الذي يعمل في الانسان المشترك لكي يقنعه بأن المسيح موجود فعلاً و لكن بطريقة روحية، غير ملموسة أو محسوسة في العشاء الرّباني فوجود السيد

¹ - فايز فارس، أضواء على الإصلاح الإنجيلي، مرجع سابق، ص 53.

² - جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، مرجع سابق، ص 523.

³ - فايز فارس، أضواء على الإصلاح الإنجيلي، مرجع سابق، ص 52.

⁴ - جيمس أنس، مرجع سابق، ص 523.

في هذا العشاء حقيقة روحية لا يمكن انكارها، فالخبز الذي نكسره و الخمر الذي نشربه عند الاشتراك في المائدة، هما علامة ملموسة محسوسة يشيران إلى وجود يسوع بالروح. و هما يمثلان أيضا جسد المسيح المكسور و دمه الذي سال. أي أنّ المسيح يقدم نفسه كالطعام الحقيقي الحي الذي يجب أن نأكله بطريقة روحية.⁽¹⁾

من خلال اطلاعي على مفاهيم العشاء الرباني لكل من لوثر و كالفن و زوينجلي وجدت تباين في الآراء، فلوثر يعبر عن العشاء الرباني بالحضور المزدوج للسيد المسيح، أمّا كالفن فيقول بالحضور الروحي بينما زوينجلي يرفض كلاهما و يقول بأنّ العشاء الرباني مجرد ذكرى لموت و قيامة المسيح.

على الرغم من اتفاق الفرق البروتستانتية على عدم استحالة الخبز و الخمر إلى جسد و دم المسيح. إلّا أنّها تختلف في كيفية حضور المسيح أثناء العشاء الرباني. بين الحضور الفعلي و بطريقة سرية حسب لوثر و الحضور الروحي حسب كالفن و عدم الحضور تحت أي شكل من الأشكال حسب زوينجلي.

المبحث الرابع: مقارنات و نتائج

يعترف كل من الكاثوليك و البروتستانت أن الكتاب المقدس تحدث عن الأفخارستيا (العشاء الرباني) من خلال نصوص عديدة و في مواضع مختلفة (سبق و أن ذكرها)، إلّا أنّنا نجد كل منهما يختلف عن الآخر في قراءته و فهمه للنصوص، و بالتالي الحصول على تعددية في القراءة و التفسير.

فمن خلال التفاسير المختلفة بين الكاثوليك و البروتستانت نجد أنّه « يفرق عقيدة لوثر عن عقيدة الكنيسة الكاثوليكية هو أن لوثر يؤمن بالوجود المزدوج IMPANATION CONSUBSTANTIATION، بينما الكنيسة الكاثوليكية تؤمن بأن حلول يسوع في الخمر و الخبز بعد صلاة التقديس، يزيل العناصر المادية. و يحل جسد المسيح كلة محل هذه العناصر. و هذا ما نلاحظه في قرارات مجمع "ترانت" عندما قال المسيح فادينا بأن ما يقدمه في شكل الخبز كان فعلا جسده الحقيقي. فعند تقديس العناصر الأفخارستية تفصل مادتي الخبز و الخمر عن خواصهما المحسوسة و يحل محلها جسد المسيح. فبعد التقديس لم يعد عنصرا الخبز و الخمر خبزا و خمرا لكنهما يصبحان جسد و دم المسيح تحت مظهر الخبز و الخمر.

لقد حاول لوثر أن يتخلص من عقيدة الاستحالة، فقبل عقيدة الحلول أو الوجود المزدوج، لأنّه كان يؤمن فعلا بالحضور الحرفي للمسيح في الأفخارستيا.

- إنّ عقيدة الوجود المزدوج اللوثرية هي تخفيف لعقيدة الإستحالة الكاثوليكية.

- وجود العناصر المادية بدون تغيير.

- حلول المسيح فعليا في هاتن المادتين.⁽²⁾

¹ - حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، مرجع سابق، ص 329.

² - حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، مرجع سابق، ص 328، 329.

و من خلال دراستي لموضوع " الأفخارستيا بين الكاثوليك و البروتستانت " رصدت بعض النقاط الخلافية بين الكاثوليك و البروتستانت حول الأفخارستيا.

1. « عند الكاثوليك لا يحق إلا للقساوسة تقديم القربان المقدس لأنه هو وحده باسم يسوع المسيح قادر على تحويل الخبز و الخمر إلى جسد المسيح و دمه. و لا يسمح إلا للكاثوليك بالتناول من هذا السر المقدس. و على العكس من ذلك يحق لدى الإنجيليين لكل معمد المشاركة في تقديم القربان المقدس إلى المؤمنين و هذا هو سبب رفض الجانب الكاثوليكي في مشاركة الإنجيليين في العشاء السري و في تقديم القربان المقدس في صلاة واحدة.⁽¹⁾»

2. عند الكاثوليك يكون تقديم القربان المقدس بمثابة تكرار لذيحة يسوع المسيح و تضحيته من أجل خلاص البشر، و عند الإنجيليين هو فقط عبارة عن احياء ذكرى موته و قيامته، و يكون ذلك جمع المشاركين في تقديم القربان المقدس هو الأساس.

3. الخبز و الخمر - في الأفخارستيا - قد زال وجود جوهرهما كخبز يؤكل لإطعام جسد الإنسان، و كخمر يشرب لإرواء عطش الإنسان، لأن جسد المسيح و دمه قد حلا محلها فأصبح الخبز جسد المسيح لإطعام روح الإنسان - لا جسده - و أصبحت الخمر دم المسيح لإرواء روح الإنسان. فيتحول إذن كل جوهر الخبز إلى جسد المسيح، و كل جوهر الخمر إلى دمه. أما عند البروتستانت فالخبز و الخمر لا يتحولان إلى جسد المسيح، لأن الكتاب المقدس يعلن صراحة بأن الخبز و الخمر لا يزالان حاضرين في السر المقدس.

4. الأفخارستيا هي العمل الأساسي في الإيمان المسيحي و شعائر العبادة المسيحية و هي محور و قمة حياة الكنيسة و حياة المؤمن، لأنها هي سر حضور يسوع المسيح المجيد في كنيسة و منها في العالم بأجمعه. فالإفخارستيا تحقق - بقوة و فاعلية الروح القدس - ثمرة الخلاص الذي منحه يسوع بإراقة دمه على الصليب. فمن يؤمن فيأكل الجسد و يشرب الدم ينال الخلاص، و من لم يؤمن فلا يفعل ذلك و بالتالي لا ينال الخلاص. أما عند البروتستانت فهو أحد سري الكنيسة و تذكار للعشاء الأخير للمسيح مع تلاميذه.

إن الأصل في صلب و موت المسيح هو نوال الحياة الأبدية و يتم ذلك إلا بالجيء الثاني للمسيح و هذا لا يتم إلا بالأفخارستيا؛ إذن كل احتفال أفخارستي هو بمثابة خطوات نحو الجيء الثاني للمسيح و منه الخلاص و الحصول على الحياة الحقيقية التي لا تنتهي.

الخاتمة

من خلال دراستنا للأفخارستيا، و التعرف على الجذور التاريخية لتسميتها، و مفهومها لدى الكاثوليك و البروتستانت، و ذكر بعض النصوص الكتابية في رواية العشاء الأخير، و بعض قرارات المجامع و النصوص التعليمية الصادرة عن السلطة الكنسية، يمكننا التأكيد على حقائق تم رصدها من خلال دراستنا لهذا الموضوع:

¹ - ما هو اختلاف بين البروتستانتية - الإنجيلية و الكاثوليك، من موقع www.calam1.org

1. الأفخارستيا تعليم متوارث منذ العصور الأولى للمسيحية، و هذا ما أثبتته شهادات الآباء و كتاباتهم حول العشاء الأخير و مواصلة الإحتفال به للسنين المئوية للحدث.
 2. اتفاق جميع الطوائف المسيحية على الإعتراف بالأفخارستيا و الإحتفال بها.
 3. ظهور علامات هذا الطقس كان مع بولس الرسول.
 4. تعدد التفسير بين الكاثوليك و البروتستانت حول مفهوم الأفخارستيا بين التفسير الرمزي و التفسير المادي مما أدى إلى خلاف بينهم حيث؛ أنّ الكاثوليك يؤمنون بالحضور الفعلي و الحقيقي للمسيح أثناء احتفالية الأفخارستيا، و بالإستحالة أو التحول الجوهرى لمادتي الخبز و الخمر إلى جسد و دم يسوع المسيح بناسوته و لاهوته لإحياء هذه المناسبة؛ أي أنّ المؤمن المسيحي متيقن من تناوله جسد المسيح و دمه لنوال المغفرة من الخطايا و الحياة الأبدية، و ذلك استنادا إلى أدلة كتابية و شهادات آبائية مدعمة بنصوص و قوانين كنسية و مجمعية.
 5. أول تأصيل كتابي للأفخارستيا كان في مجمع لاتيران الرابع 1215م.
 6. صدور قرارات (مجمع ترنت 1545م) تؤكد التفسير المادي للممارسة و إطلاق مصطلح الإستحالة التحول الحقيقي لمادتي الخبز و الخمر إلى جسد و دم المسيح في احتفالية التناول.
 7. أثبتت الدراسات الدينية و الأنثروبولوجية أنّ الأفخارستيا ممارسة وثنية و أنّ بولس أول من أقحم هذا الطقس لإستمالة الوثنيين و إدخالهم في الدين الجديد.
- أما الأفخارستيا في الفكر البروتستانتي هي مجرد ذكرى يتم فيها تناول خبز و عصير عنب دلالة على إيمانهم بالمسيح و طاعة لوصاياه. فهم ينفون نفيا قاطعا إستحالة الخبز و الخمر إلى جسد و دم المسيح. فالبروتستانتي يؤمن بأن تناوله لجسد و دم المسيح روحيا و ليس حقيقيا، و هم يدعمون اتجاههم الفكري بنصوص من الكتاب المقدس فقط. و هذا مبدؤهم في اقرار العقائد و تعاليم الديانة المسيحية.
- إذن الأفخارستيا من أسرار الكنيسة المسيحية لدى الكاثوليك و البروتستانت، و الإحتفال بها معمول به لدى الطائفتين و لكن بتصورات مختلفة و يعود ذلك لإختلاف المرجعية الدينية للفكر لكل منهما.

قائمة المصادر و المراجع

1. الكتاب المقدس بالعربية النسخة البروتستانتية
2. الكتاب المقدس بالعربية النسخة اليسوعية
3. صبحي حموي اليسوعي، معجم الإيمان المسيحي، ط1، (بيروت، دار المشرق، 1994م.).
4. فاضل سيدراوس اليسوعي، سر الإفخارستيا، ط[]، (مصر، مطبوعات الآباء اليسوعيين، 1989م.).
5. حنا جرجس الخضري، تاريخ الفكر المسيحي، ط[]، (القاهرة، دار الثقافة، 1981م.)، م1.

6. بنيامين مرجان باسيلي، الأفخارستيا الجذور الكتابية و الآبائية، ط1، (الجيزة، دار الكتب و الوثائق القومية، 2007م.)، ج2.
7. توماس ميشال اليسوعي، مدخل إلى العقيدة المسيحية، محاضرات أُلقيت في كلية الشريعة الإسلامية بأنقرة (تركيا)، ط2، (بيروت، دار المشرق، 1995م.).
8. جيمس أنس، علم اللاهوت النظامي، راجعه: منيس عبد النور، نسخة الكترونية.
9. مارتن لوثر، شرح موجز لأصول التعليم المسيحي، ترجمة و نشر المركز اللوثيري للخدمات الدينية في الشرق الأوسط، بيروت، (1983 م.)
10. أندرو ميلر، مختصر تاريخ الكنيسة، ط4، (مصر، مكتبة الإخوة شركة الطباعة المصرية، 2003م.)
11. لويس روفائيل الأول ساكو، الآباء الأوائل: آباء الكنيسة الرسوليون و المدافعون (96 – 185م)، ط1، (بيروت، دار المشرق، 2013م.)
12. جرفيه دوميج اليسوعي، الإيمان الكاثوليكي، ت: صبحي حموي اليسوعي، ط1، (بيروت، دار المشرق، 1999م.)
13. فايز فارس، أضواء على الإصلاح الإنجيلي، ط1، (القاهرة، دار الثقافة المسيحية، 1984م.)
14. ميخائيل مشاققة، كتاب البراهين الإنجيلية ضد الأباطيل البابوية، ط []، (د.م.ن.).
15. Michel Faullimmel, Protestants, catholiques quelle différence ? Forum 254, 2006.
16. John W. O'Malley, Le Concile de Trente Ce qui s'est vraiment passé, Edition du cerf.paris

مواقع الكترونية

1. بنيامين بنكرتن، تفسير رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس، من موقع www.baytallah.com/Bible_commentary
2. رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل آورنثوس، من موقع www.saint-mary.net/bible_study
3. تادرس يعقوب، تفسير رسالة كورنثس الأولى، من موقع www.arabchurch.com
4. ما هو أختلاف بين البروتستانتية – الإنجيلية و الكاثوليك، من موقع www.calam1.org
5. حسن محسن رمضان، مقالة في طقس الأفخارستيا – أكل الله، من موقع www.ahewar.org

6. مجدي فوزي، تساؤلات عن العشاء الرباني، من موقع، www.elforkan.com
7. ابراهيم القبطي، العشاء الرباني مصدر وحدة الكنيسة لا صراعات الطوائف، ص 50، كتاب الكتروني من موقع www.mechristian.wordpress.com